امتثم به وتمحضتم لعبادته تعالى ولما ذكر شؤن الكتاب
من احكام اياته وتفاصيلها وكون ذلك من قبل الله تعالى
واورد معظم ما نظم في سلك الاثابة والامر من التوحيد
وترك الاشراك وسط بينه وبين قرينيه اعني الاستغفار
والمثوبة ذكر ان من نزل عليه ذلك الكتاب مرسل من عند
الله تعالى لتبليغ احكامها وتر شيحها بالموبدان من الوعد
والوعيد للايذان بان التوحيد في اقصى مراتب الاسمية
حتى افرد بالذكر وايد ايجابه بالخطاب عن الكتاب مع تلويح
بانه كما لا يتحقق في نفسه الا بانزالنا للمحكم برسالته عليه السلام
كذلك في الذكر لا ينفك احدهما عن الاخر وقد روعي سوق
الخطاب بتقديم الانذار على التبشير وما روعي في الكتاب من
تقديم النفي على الاثبات والتخلية على التحلية ليتجاوب
اطراف الكلام ويجوز ان يكون قوله تعالى الا تعبدوا الا الله
كلاما منقطعا عما قبله وارد اعلى لسانه عليه السلام امرا
لهم على اختصاصه تعالى بالعبادة كانه عليه السلام
قال اتركوا عبادة غير الله اي الزموه على معنى اتركوا عبادة
غير الله تركا مستمرا اني لكم من جهة الله نذير وبشير او
نذير انذاركم من عقابه على تقدير استمراركم على الكفر
وبشير ابشركم بثوابه على تقدير تركم وتوحيدكم وما سبق
اليهم حديث التوحيد وكذلك خطاب الرسول عليه السلام
على وجه الانذار والتبشير شرع في ذكر ما هو من تتمانه
على وجه يتضمن تفصيل ما اجمل في وصف البشير والنذير
فعله وان استغفروا ربكم وهو معطوف على الا تعبدوا
على ما

على ما ذكر من الوجهين فعلى الاول ان مصدرية لجواز كون
صلتها امرا او نهيا كما في قوله تعالى وان اقم وجهك للدين
حنيفا لان مدار جواز كونها فعلا انما هو دلالته على المصدر
وهو موجود فيهما ووجود كونهما خبرية في صلة الموصول
الاسمي انما هو للتوصل الى وصف المعارف بالجمل وهو لا يوصف
بها الا اذا كانت خبرية واما الموصول الحرفي فليس كذلك
ولما كان الخبر والانشا في الدلالة على المصدر سواسا وقوع
الامر والنهي صلة حسب سواغ وقوع الفعل فيتجرد عند
ذلك عن معنى الامر والنهي نحو تجرد الصيغة الفعلية عن معنى
المضي والاستقبال ثم توبوا اليه عطف على استغفروا
والكلام فيه كالكلام فيه والمعنى فعل ما فعل من الاحكام
والتفصيل مخصوا الله تعالى بالعبادة وتطلبوا منه ستر
ما فرط منكم من الشرك ثم ارجعوا اليه بالطاعة او استمروا
على ما انتم عليه من التوحيد والاستغفار وتستغفروا
من الشرك وتتوبوا من المعاصي وعلى الثاني اني مغفرة
اي قبل في انا تفصيل الايات لا تعبدوا الا الله واستغفروه
ثم توبوا اليه والتعرض لوصف الربوبية تلقين للمخاطبين
وارشاد لهم الى طريق الابتهال في السؤال وترشيح لما يعقبه
من التمتع وايثار الفضل بقوله يمتعكم متاعا حسنا اي تمتيعا
وانتصابه على انه مصدر حذف منه الزوائد لقوله تعالى
انبتكم من الارض نباتا او على انه مفعول به وهو اسم لما
يتمتع به من منافع الدنيا من الاموال والبنين وغير ذلك
والمعنى يعيشكم عيشا مرضيا لا يشوبكم فيه شيء مما تستهزؤن

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)